

باب

نَجْمَعُ^(١) فيه طرائف من حَسَنِ الكلامِ، وجيّد الشعرِ، وسائرِ الأمثالِ،
ومأثورِ الأخبارِ، إن شاء اللهُ.

قال أبو العباس^(٢): كان الحجاجُ^(٣) يَسْتَقِيلُ زيادَ بنَ عَمْرٍو العَتَكِيَّ، فلما
أثنتِ الوفودُ على الحجاجِ عندَ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ، والحجاجُ حاضرٌ، قال زيادُ
ابنَ عَمْرٍو: يا أميرَ المؤمنين، إن الحجاجَ سيفُك الذي لا يَنْبُو، وَسَهْمُك الذي لا
يَظِيشُ، وَخَادِمُك الذي لا تَأْخُذُه فيك لَوْمَةٌ لائِمٌ. فلم يكن أَحَدٌ بَعْدُ^(٤) أَخْفَ على
قلبِ^(٥) الحجاجِ منه.

ولزيادٍ يقول القائل، وهو ابنُ الرُقَيَاتِ في معاتبته المَهْلَبَ بنَ أبي صُفْرَةَ^(٦):
[٥٢٢] أبلغنا جَارِي المَهْلَبَ عَنِّي كُسلُ جارٍ مُفَارِقٌ لا مَحَالَةَ
 إن جَارَاتِكَ اللُّوَاتِي بَتَكَرِيدِ تَ لِيَتَّيِدَ رَحْلِهِنَّ مَقَالَةَ

(١) في ف وظ ود: «قال أبو العباس وهذا باب نجمع». وفي س: «وهذا باب نجمع»، وفي أ: «باب نجمع».

(٢) «قال أبو العباس» ليس في أ.

(٣) في أ وب وس: الحجاج بن يوسف.

(٤) في د: بعد ذلك.

(٥) ليس في ف وظ، وهو في الأصل من نسخة.

(٦) في أ: ولزياد يقول ابن قيس الرقيات في معاتبته المهلب بن أبي صفرة. وفي ب: معاتبته المهلب إلخ. وفي ي:

معاتبته والمهلب من أ وب.

والأبيات في ذيل ديوانه ٩٨٧ - ١٨٨.

لو تَعَلَّقَنَ مِنْ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو بِجِبَالٍ لَمَّا دَمَمَنَ جِبَالَهُ
عَتَكِي كَأَنَّهُ ضَوْؤُهُ بِدِرٍ يَحْمَدُ النَّاسُ قَوْلَهُ وَقَعَالَهُ
ولقد غَالِبِي يَزِيدُ عَلَيْهِ فِي يَزِيدِ خِيَانَةً وَمَعَالَهُ (١)

[قال أبو الحسن (٢) - وزاد عن أبي العباس هذا البيت:

غَلِبَتْ أُمُّهُ أَبَاهُ عَلَيْهِ فَهُوَ كَالكَابِلِي أَشْبَهَ خَالَهُ -

قال أبو العباس: كانت أم يزيد من سبي كابل].

قال أبو العباس (٣): وقال أسماء بنُ خَارِجَةَ الْفَزَارِي: لا أَشَاتِمُ رَجُلًا، وَلَا
أُرَدُّ سَائِلًا، فَإِنَّمَا هُوَ كَرِيمٌ أَسَدٌ خَلَّتُهُ، أَوْ لَثِيمٌ أَشْتَرِي عِرْضِي مِنْهُ.

وقال سَهْلُ بْنُ هَارُونَ: وجب (٤) على كلِّ ذِي مَقَالَةٍ أَنْ يَبْدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَبْلَ
أَسْتِفْتَاكِهَا، كَمَا بُدِيَءُ بِالنُّعْمَةِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا.

وكان يقولُ عند التَّعْزِيَةِ: التَّهْنِئَةُ بِأَجْلِ الثَّوَابِ أَوْلَى (٥) مِنَ التَّعْزِيَةِ عَلَى
عَاجِلِ الْمَصِيبَةِ.

وأراد رجلُ الْحِجِّ فَاتِمَى شُعْبَةَ بْنِ الْحِجَّاجِ يُودِّعُهُ، فَقَالَ لَهُ شُعْبَةُ: أَمَا إِنَّكَ
إِنْ لَمْ تَرَ الْجِلْمَ ذُلًّا، وَالسَّفَهَ أَنْفًا سَلِمَ (٦) حَجُّكَ.

(١) ترتيب الأبيات في أ: لو تعلقن، غلبت أمه، ولقد غالي، عتكي. كذا!!

(٢) قول أبي الحسن من ب وس ود. ونصه كما في الأصل وف وظ، «وزاد أبو الحسن عن أبي العباس.

غلبت أمه أباه عليه فهو كالكابلي أشبه خاله»

وبعده في الأصل: «وقال: أم يزيد من سبي كابل». وجاء البيت غلبت أمه في ي آخر الأبيات على أنه من
رواية المبرد.

(٣) «قال أبو العباس» ليس في أ. وقد سلف قول أسماء بن خارجة ص ٣٢٠.

(٤) في أ: يجب. وفي د: واجب.

(٥) في س: أوجب.

(٦) في أ: سلم لك.

وقال أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ: إِنَّ حَقِيقَ اللَّهِ لَمْ تَتْرُكْ عِنْدَ مُسْلِمٍ دِرْهَمًا^(١).

وقال الخُزَاعِيُّ يَذُمُّ رَجُلًا، وَهُوَ دَعْبِلٌ^(٢):

رَأَيْتُ أَبَا عِمْرَانَ يَنْدُلُ عِرْضَهُ وَخُبْزُ أَبِي عِمْرَانَ فِي أَحْرَزِ الْجِرْزِ
يَجُنُّ^(٣) إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شِبَعِهِ وَجَارَاتُهُ غَرَّتْنِي تَجُنُّ إِلَى الْخُبْزِ

وقال الآخر^(٤):

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ وَأَسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالْدَارِ [٣/٢٩٤] [٥٢٣]
لَا يَفْسِسُ الْجَاؤُ مِنْهُمْ فَضَلَ نَارِهِمْ وَلَا تَكْفُفُ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ^(٥)

وقال رجلٌ مِنْ طَيْيءَ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ، مِنْ وَلَدِ عُرْوَةَ بْنِ

زَيْدِ الْخَيْلِ، قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ، ثُمَّ أُقِيدَ بِهِ بَعْدُ:

عَلَّا زَيْدُنَا يَوْمَ الْجِمَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضَ مَشْحُودِ الْغِرَارِ يَمَانٍ^(٦)
فَإِنْ تَقْتُلُوا زَيْدًا بِزَيْدٍ فَإِنَّمَا أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانٍ

(١) سلف قول أويس ص ٣١٩. وفي غير أود: عند عبد مسلم.

(٢) ديوانه ص ٩٣.

وفي أ: وقال دعبل بن علي الخزاعي يذم رجلاً. وفي س: وقال دعبل الخزاعي يذم رجلاً. وهو دعبل، ليس في ي.

(٣) في الأصل: يجيء. وبهامشه كما في المتن.

(٤) في أ وس: آخر. والبيتان ينسبان لبعض آل المهلب، قال دعبل: هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو الأنواء، وينسبان لداود بن عيينة المنقري. انظر الحماسة البصرية ٢/٢٥٦، وذيل سمط اللالي ٣٥ والتخريج فيها.

(٥) بعده في زيادات ر من هامش ي: «أظن تمامه:

حتى إذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار
قامت بأحمرها تندی مشافره كأنه رثة في كف جزاره اه
هذا البيت الأول حتى إذا الخ للأخطل وروايته قوم إذا، وسيأتي ص ١٤٠٦.

(٦) في الأصل: يوم الوغى، وبهامشه كما في المتن. وفي ف: يوم النقا. وفي أ: بأبيض مصقول الغرار، وبهامشها كما في المتن. والخبر والبيتان في زهر الأداب ١٠٣٢ عن الكامل، ولم يصرح بالنقل.

[قال ابو الحسن^(١): وأنشدنا غيره:

علا زيدنا يومَ النقي راسَ زيدكم بأبيض من ماء الحديد يمان]

وقال: كَلَّمَ شَمْعَلٌ^(٢) التَّغْلِيَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَلَاماً لَمْ يَرْضَهُ. فرمَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِحُرْزٍ^(٣) فَخَدَشَ وَهَشَمَ، فقال شَمْعَلٌ:

أَمِنْ جِدْيَةٍ^(٤) بِالرَّجُلِ مِنِّي تَبَاشَرْتُ عُسْدَاتِي فَلَا عَيْبَ عَلَيَّ وَلَا سُخْرُ
وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفَهُ لَكَالذَّهْرِ، لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ الذَّهْرُ^(٥)

وقال الحجاج بن يوسف: البُخْلُ عَلَى الطَّعَامِ أَقْبَحُ مِنَ الْبَرَصِ عَلَى الْجَسَدِ.

وقال زيادٌ: كَفَى بِالْبَخِيلِ عَاراً أَنْ أَسَمَهُ لَمْ يَقَعْ فِي حَمْدِ قَطُّ، وكفى
بِالْجَوَادِ مَجْداً أَنْ أَسَمَهُ لَمْ يَقَعْ فِي ذَمِّ قَطُّ.

وقال آخر:

[٥٢٤] أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَدْلًا ماذا من الفضل بين البخل والجود
أَلَا يَكُنْ وَرَقٌ يَوْمًا أَرَاخُ بِهِ لِلْخَابِطِينَ فَإِنِّي لَيُنُّ الْعُودِ
لَا يَعْدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ^(٦) إِمَّا نَوَالاً وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ

(١) قول أبي الحسن من الأصل وب.

(٢) سماه ابن حبيب والأمدى والمعري والجرجاني: شمعة. وفي س ود: وكلم. وفي ي: وقد كلم. وفي أ وب: قال كلم.

(٣) في أ: بالجرز. والجرز: عمود من حديد.

(٤) الجِدْيَةُ من اللحم: ما قُطِعَ مِنْهُ طَوِلاً، وقيل القطعة الصغيرة منه. وفي أ وس ود: جَدْيَةٌ، وهو تصحيف.

(٥) البيتان لشمعل في زهر الآداب ١٠٣٢، والثاني له في رسالة الغفران ٤٢٧، والوساطة ٢٩٣. وهما له في خبر جرى له مع هشام

ابن عبد الملك فيما قال الأمدى في المؤلف والمختلف ١٤٠ - ١٤١، وروى الأصبهاني عن ابن حبيب نحو ما رواه الأمدى من

خبره ولم يسم الخليفة، والبيتان فيه لأعشى بن تغلب بقولهما في ذلك. انظر الأغاني ٢٨٢/١١. وفي الرواية اختلاف. ونسب

الثاني للأخطل وهما في المصون ٦٩، ٩٩، وأخبار أبي تمام ٢١. وفي أ: فإن أمير المؤمنين.

(٦) في ب: نفعله.

قوله: «إلا يَكُنْ وَرَقٌ» يريدُ المالَ، وَضَرَبَهُ مَثَلًا. ويقال: «أَتَى فُلَانٌ فُلَانًا يَخْتَبِطُ مَا عِنْدَهُ» وَ«الْأَخْتِبَاطُ»: ضَرْبُ الشَّجَرِ لَيْسَقُطٌ^(١) الورقُ؛ فجعلَ «الْخَابِطُ» الطَّالِبَ الْوَرَقَ^(٢)، كما قال زُهَيْرٌ^(٣):

وليس مَنايِعَ ذِي قُرْبَى ولا نَسَبٍ يَوْمًا ولا مُعْدِمًا مِن خَابِطٍ وَرَقًا^(٤)
وَيُرْوَى أَن ضَيْفًا^(٥) نَزَلَ بِالْحُطَيْثَةِ، وهو يَرْعَى غَنَمًا لَهُ، وفي يده عَصَا،
فقال له^(٦) الضيفُ: يا راعيَ الغنمِ^(٧)؟! فأومأ إليه الحطيثَةُ بعصاهُ، وقال: عَجْرَاءُ
من سَلَمٍ^(٨)! فقال له^(٩) الرجلُ: إِنِّي ضَيْفٌ، فقال الحطيثَةُ: للضيفانِ أَعَدَدْتُهُما!!.

وقال دِغْبِلٌ^(١٠):

وَأَبْنُ عِمْرَانَ يَبْتَسِغِي عَرَبِيًّا لَيْسَ يَرْضَى الْبَنَاتِ لِلْأَكْفَاءِ
إِنْ بَدَتْ حَاجَةٌ لَهُ ذَكَرَ الضَّيْفَ فَوَيْسَاهُ عِنْدَ وَقْتِ الْغَدَاةِ^(١١)

وقال أيضاً^(١٢): [٢/٢١٤]

وَضَيْفٌ عَمِرٍ وَعَمِرٌ يَشْهَرَانِ مَعًا عَمِرٌ لِيَطْنَتَهُ وَالضَّيْفُ لِلْجُوعِ^(١٣)

(١) في الأصل: لتسقط.

(٢) في أوب: «فجعل الخابط الطالب والورق المال». وليست هذه العبارة في س وي.

(٣) سلف البيت ص ٥٠٥.

(٤) في أ: ولا رحم. وفي ف وظ وب ود وي وهامش الأصل: «ولا معدم».

(٥) في الأصل: رجلاً.

(٦) ليس في أ.

(٧) زاد في س وف: ما عندك.

(٨) العجراة العصا التي فيها عقد، والسلم شجر من العضاء. عن رغبة الأمل ٧٢/٧.

(٩) ليس في أ وس ود وف.

(١٠) ديوانه ص ١٢، عن هذا الكتاب «الكامل».

(١١) في د: العشاء.

(١٢) ديوانه - المختلط من شعره ص ١٨٢.

(١٣) قبله في أ:

أضياف سالم في خفض وفي دعة وفي شراب ولحم غير ممنوع

وقال دَعْبِلُ^(١):

مَا يَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنِّي بَعْدَ تَكْرِمَةٍ إِلَّا بِرِفْدٍ وَتَشْيِيعٍ وَمَغْذِرَةٍ

وله^(٢) أيضاً:

لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَسْمَعُوا وَسَمِعْنَا
صَوْتَ مَضْغِ الضُّيُوفِ أَحْسَنُ عِنْدِي [٥٢٥]

وقال آخَرُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ^(٤):

إِذَا مَا وَتَرْنَا لَمْ نَنْمُ عَنْ تِرَاتِنَا
وَلَكِنَّا نُمْضِي الْجِيَادَ شَوَازِبًا
وَلَمْ نَكُ أَوْغَالًا نُقِيمُ الْبَوَاكِيَا^(٥)
فَنَرْمِي بِهَا نَحْوَ التَّرَاثِ الْمَرَامِيَا^(٦)

وقال جَرِيرٌ^(٧):

إِنَّ الَّذِي حَرَمَ الْخِلَافَةَ تَغْلِيًا
مُضَرُّ أَبِي وَأَبُو الْمَلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ
جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا
يَا حُزْرَ تَغْلِبَ مِنْ أَبِي كَأَيْنَا^(٨)
لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَيَّ قَطِينًا^(٩)
أَضْحَى لَتَغْلِبَ وَالصَّلِيبَ حَديْنَا
هَذَا أَبُو عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً
إِنَّ الْفِرْزَدَقَ إِذْ تَحَنَّنَ كَارِهًا

(١) ديوانه ٤٨. وفي ب: وقال دعبل أيضاً. وفي س وف وظ: وله أيضاً. وفي د: وقال أيضاً.

(٢) في أ وي وف وظ: وقال أيضاً. والبيتان في ديوانه ص ١٦٠، عن هذا الكتاب «الكامل».

(٣) في أ: وصبرنا.

(٤) في أ: وقال القرشي من بني أمية. وفي س وف وظ: وقال رجل من بني أمية.

(٥) وترنا: قتل منا قتيل. والترات جمع ترة وهي الذحل والثار. والأوغال جمع وغل وهو من الرجال النذل الضعيف. عن رغبة الأمل ٧٣/٧.

(٦) الشواذب من الخيل: الضوامر.

(٧) ديوانه ج ٣٨٧/١ - ٣٨٨ ولم يرد البيتان الرابع والخامس فيه، وأرقام الأبيات فيه ق ١٥/٦٦، ١٧، ١٨،

١٦.

(٨) الحزرة: ضيقو الجفون.

(٩) القطين: الخدم والممالك.

ولقد جَزِعْتَ^(١) إلى النَّصَارَى بَعْدَمَا لَقِيَ الصَّلِيبُ مِنَ الْعَذَابِ مُهَيَّنَا
هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشَاهِدِ مُشْعَرًا أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَانِ أُذِينَا^(٢)

قال أبو العباس: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ بِلَالٍ^(٣)، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ الْوَلِيدُ
قَوْلُ جَرِيرٍ^(٤):

هَذَا أَبْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً لَوْ شِئْتُ سَأَقْكُمُ إِلَيَّ قَطِينًا
قَالَ الْوَلِيدُ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَالَ «لَوْ شَاءَ سَأَقْكُم» لَفَعَلْتُ ذَلِكَ^(٥) بِهِ، وَلَكِنَّهُ قَالَ
«لَوْ شِئْتُ» فَجَعَلَنِي شُرْطِيًّا لَهُ.

وَيُرْوَى أَنَّ بِلَالَاً قَعَدَ يَوْمًا يَنْظُرُ بَيْنَ الْخُصُومِ، وَرَجُلٌ مِنْهُمْ نَاجِيَةٌ يَتَمَثَّلُ
قَوْلَ^(٦) الْأَخْطَلِ^(٧) عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ:

وَأَبْنُ الْمَرَاغَةِ حَابِسٌ أَعْيَارُهُ مَرْمَى الْقَصِيَّةِ مَا يَذُقْنَ بِلَالَاً
فَسَمِعَهُ بِلَالَ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ^(٨) مَعَ خَضَمِهِ قَالَ لَهُ بِلَالُ: أَعِذْ عَلَيَّ^(٩)
إِنْشَادَكَ، فَغَمَزَهُ بَعْضُ الْجُلَسَاءِ، فَقَالَ^(١٠): إِنِّي وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَنْ قَالَ، وَلَا فِيمَنْ
قِيلَ، فَقَالَ^(١١): أَجَلُ! هُوَ أُسَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ^(١٢) هَلُمَّ^(١٣) فَأَحْتَجًّا.

(١) في س وهامش الأصل: «فزعت» وعليها بهامش الأصل: «ف» يعني رواية ابن الإفلح.

(٢) في أ: من المشاعر. وفي د: مشهداً. والأذنين: المؤذن ويقال أيضاً للأذان. عن رغبة الأمل ٧٤/٧.

(٣) في أ: بن بلال بن جرير.

(٤) في أ: قوله.

(٥) في س ود وي وف وظ: ذلك.

(٦) في الأصل: بقول.

(٧) ديوانه ق ٤٧/١٠ ج ١١٧/١.

(٨) ليس في ر.

(٩) ليس في أ.

(١٠) في أ: فقال الرجل.

(١١) في أ: فقال بلال.

(١٢) في أ وي: ذلك.

(١٣) في ب ود وي: هلم.

وقال جرير^(١):

[٥٢٦] مَرَرْتُ عَلَى الدَّيَارِ فَمَا رَأَيْتَنَا
عَرَفْتُ الْمُتَسَائِيَّ وَعَرَفْتُ مِنْهَا
كَدَارٍ بَيْنَ تَلْعَةٍ وَالنُّظِيمِ^(٢)
مَطَايَا الْقَدْرِ كَالْجِدْلِ الْجُثُومِ

وقال آخر:

لَقَدْ تَبَلَّتْ فُرَادَاكَ يَوْمَ وَلَّتْ^(٣)
عَرَفْتُ الدَّارَ يَوْمَ وَقَفْتُ فِيهَا
وَلَمْ تَخْشِ الْعُقُوبَةَ فِي التَّوَلِّي
بِرِيحِ الْمِسْكِ تَنْفُحُ فِي الْمَحَلِّ

(١) ديوانه ق ٤/٢٨ ، ج ٥ ج ٢١٧/١ .

(٢) بهامش الأصل: «والقصيم» عليه «ف» يعني رواية ابن الإفليل .

(٣) في أ: إذ تولت .